

أ.د. علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد (73)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمة الله تعالى باب لا يسأل بوجه الله الا الجنة. وعن جابر بن عبد الله - 00:00:00

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله إلا الجنة رواه أبو داود. بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:20:00

اما بعد فيقول الشيخ رحمة الله تعالى باب لا يسأل بوجه الله الا الجنة. ثم ذكر فيه حديث جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:50

لا يسأل بوجه الله إلا الجنة. الحديث رواه أبو داود. وآأ رواه غيره وصححه أهل العلم كما سيأتي هذا الباب يشبه صنيع الامام

البخاري رحمة الله في كتابه الصحيح في تراجمه بان يأخذ الترجمة من نص الحديث الذي يريد تحتها. وهذا اكتر - 00:01:10  
ما يصنعه الامام البخاري في تراجمه ولما كان التوحيد مبناه على تعظيم الله عز وجل ومن تعظيم الله تعظيم اسمائه وصفاته وذاته.

كان من هذا التعظيم انه لا يسأل لوجه الله الذي هو صفة من صفاته الا ما كان شأنه عظيما. ولما كانت الجنة غاية المؤمن - 00:01:40  
ومستغف طلبه ورغبتة ان يحصل لها كا: تعظم الله حا. علا با: لا بسا. به حمه الا هذا الام العظيم عظيم ولهذا لا بسا. به حه الله الا

الجنة او ما كان وسيلة وسببا اليها - 00:02:10

صلى الله عليه وسلم يكثر من هذا في دعائه - 00:02:30

الله شيئاً أحقرنا أو ناقصاً دل على أن تعظيم هذا هذه - 00:02:50

في قلبه قد خف. وقد نقص فينقص بذلك ايمانه وتوحيده بحسب ذلك وبقدره اذا سؤال بوجه الله الشيء العظيم من التوحيد ومن التعظيم. وعكسه ان يسأل بوجه الله شيئا حقيرا - 10:03:00

او لا قيمة له مما يخل بالتوحيد وينقص كماله الواجب. ولهذا سؤال الخلق بوجه الله لا يجوز. اسألك بوجه الله ان تزوجني. اسألك بوجه الله ان تعطيني. اسألك بوجه الله ان 00:03:30

افعل كذا. سؤال الخلق بوجه الله لا يجوز. سؤال الله جل وعلا بوجهه الكريم امرا حقيرا لا يجوز ايضا. اللهم اني اسألك بوجهك الكريم انك تنجحني في الاختبارات. اسألك الله - 00:03:50

ان نسأل الله عز وجل بوجهه الذي هو صفتة الكريمة العظيمة - 10:04:00

بامر لا يليق وهذا ينقص التوحيد. اما سؤال الله بوجهه الكريم امرا عظيما كالجنة او ما كان سببا اليها كرضا الله وان يتوفاه على الاسلام او يرزقه الشهادة اسأل اسئلتك اللهم بوجهك الكريم الشهادة في سبيلك. لأن الشهادة سبب لدخول الجنة. فهذا امر سائع  
ومشروع ودال على تعظيم - 00:04:30

تعظيم هذه الصفة صفة الوجه. كذلك سؤال الله جل وعلا بوجهه العوذ من النار والاجارة منها. والامن يوم الفزع الاكبر وهذا امر عظيم يليق ان تسأل به الله عز وجل بوجهه - 00:05:00

قال وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله إلا الجنة. لا يسأل هذا نفي. يسأل فعل مبني للمجهول. لم يسمى فاعله - 00:05:20

وهذا النفي يتضمن وهذا النهي يتضمن النفي فنهى صلى الله عليه وسلم أن يسأل بوجه الله شيئاً إلا الجنة أو ما كان في منزلتها. والحديث رواه آآ أبو داود داود في سننه ورواه الإمام أحمد في الرد على الجهمية في ثبات صفة الوجه لله عز وجل. ورواه - 00:05:40

أيضاً في السنن ورواه أيضاً في الأسماء والصفات له. ورماه الخطيب البغدادي وهو من رواية سليمان ابن حرم ابن معاذ وقد تفرد به وهذا ضعفه الشيبيلي وابن القطن والمناوي وغيرهما. وغيرهم. والحديث له شواهد كثيرة تدل على معناه - 00:06:10

في رتبة الاحتجاج ولهذا أورده الشيخ رحمة الله في هذا الباب. جاء في أحاديث أخرى بالفاظ أخرى من سألك بوجه الله فاعطوه وهذا يشهد لهذا الحديث سيكون هذا من الشواهد التي يتقى بها هذا الحديث. السؤال بوجه الله - 00:06:40

مثلها مثل الاستعاذه بوجه الله. وهي استعاذه بالله عز وجل. وليس هذا من دعاء الصفة السؤال بوجه الله والاستعاذه بوجهه. ولهذا جاء في قول الله جل وعلا قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من - 00:07:06

فوقكم أو من تحت ارجلكم أو يلبسكم شيئاً اينديق بعضكم بأس بعض. الآية في سورة الانعام. ما رواه الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن جابر وهو راوي هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الآية قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم. قال اعوذ بوجهك - 00:07:26

قال أو من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك. فاستعاذه بوجه الله من أمر عظيم. ولهذا قلنا أن وهذا السؤال بوجه الله لا يكون إلا لامر عظيم. أسألك بوجهك الكريم الجنة. هذا سائغ ومشروع ودلل على التوحيد - 00:07:53

أسألك بوجهك الكريم النجاة من النار. لأن النبي عليه الصلاة والسلام استعاذه بوجه الله من أمر عظيم. ان يصيبه العذاب يصيي امته العذاب من فوقهم او من تحت ارجلهم. قال او يلبسكم شيئاً اينديق بعضكم بأس بعض؟ قال عليه - 00:08:13 الصلاة والسلام هذه اهون وذلك انه عليه الصلاة والسلام دعا ربه ثلاث دعوات فاجابه الله الى اثنتين ومنعه الثالثة. دعا ربه الى يهلك قومه بسنة عامة بجذب عام يعهم كلهم - 00:08:33

فاجابه الله الى هذه الدعوة. دعا ربه دعوة ثانية. الا يسلط على امته عدوا من غيرهم فيستبيح بيضتهم ويستأصل شأفتهم. فاجابه الله جل وعلا الى هذه. ولهذا لا يمكن ان تستأصل امة محمد صلى الله عليه وسلم بعذاب عام. كما حصل لقوم صالح وهم ثمود وقوم هود وهم عاد - 00:08:58

وقومي مدين وهم اهل شعيب قوم شعيب. ان استأصلوا بعذاب عام. ولا يستباحوا بعدوا يستأصلهم. وسأل ربه الثالثة الا يجعل بينهم فمنعه الله هذه. ولهذا بأس الامة بينها من عهد الصحابة الى قيام الساعة. ومدار ذلك على ما يقوم في القلوب. من البغضاء - 00:09:28

والشحنة على مختلف الاسباب الجالبة لها والنبي عليه الصلاة والسلام كما روى الطبراني وابن اسحاق بسنديهما من حديث ابي من حديث ابي السبيبي بسنده ان النبي عليه الصلاة والسلام لما طرده اهل الطائف واذوه - 00:09:58

وحصبوه بالحصى وسلطوا عليه سفهائهم دعا ربه لما دخل الحديقة حديقة العنبر بهذا الدعاء. اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت رب المستضعفين. وانت ربى الى من تكلني؟ الى عدو يتجهمني - 00:10:24 الى عدو ملكته امري او الى بعيد يتجهمني ان لم يكن بك سخط علي فلا ابالي اسألك بنور وجهك وفي رواية اعوذ بنور وجهك الذي اضاءت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة - 00:11:01

قالوا وهذا من سؤال الله بنور وجهه وبوجهه الكريم امراً عظيماً اذا هذه الدلائل كلها تدل على انه يجوز ان يسأل بوجه الله الامر العظيم الذي يتناسب مع عظم هذه الصفة - 00:11:32

الثابتة الله وهو وهي وجهه فان سألت بوجه الله او استعذت بوجه الله من امر حقير دل على ان تعظيمك لهذه الصفة تعظيم ناقص

وهذا مما يدخل بتوحيدك وينقصه وقد جاء عن السلف الصالح رحمهم الله كراهية السؤال بوجه الله - 00:11:53

لكل امر تعظيمها لهذه الصفة كما جاء عن عمر ابن عبد العزيز وعن كيسان وعن عطا وغيرهم وفي هذا اثبات صفة الوجه لله عز وجل ان الله له وجه ووجهه سبحانه صفتة - 00:12:18

وقد يعبر بوجه الله عن ذاته قال الله جل وعلا ويبقى وجه ربك ففيها اثبات الصفة ان الله عز وجل له وجه والوجه يراد به احيانا هذه الصفة يراد به مع الصفة الذات - 00:12:39

بدلاله الالتزام والاحاديث والآيات كثيرة في اثبات الوجه لله عز وجل. وانه وجه يليق به يليق بجلاله وعظمته لا يشبه وجوه الخلق مهما عظمت وجلت ونظرت لأن الله جل وعلا لا يشبه خلقه بشيء - 00:12:59

كما قال سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وصفة الوجه من الصفات الذاتية. صفات الله باعتبار تعلقها على نوعين صفات ذاتية متعلقة بذاته لا تنفك عن الله ابدا ولا ابدا - 00:13:22

الوجه واليدين والعينين القدمين والاصابع والعلم والحياة والقدرة والكلام هذه كلها من صفات الله الذاتية المتعلقة بذاته لا تنفك عن الذات ابدا ولا ابدا وهناك صفات متعلقة بمشيئته تسمى بالصفات الفعلية او الاختيارية - 00:13:43

التي يفعلها سبحانه اذا شاء كيف شاع على ما يشاء مثل ماذا؟ مثل نزوله الى سماء الدنيا او دنوه عشية عرفة الى سماء الدنيا مثل استواه على عرشه مثل غضبه سبحانه ورضاه - 00:14:16

وكرهه ومحبته ومجيئه. وامثالها صفات ذاتية صفات فعلية متعلقة بمشيئته وقلنا متعلقة بمشيئته حيث يفعلها سبحانه اذا شاء واما ما جاء في قول الله جل وعلا في استقبال القبلة فainما تولوا فثم وجه الله - 00:14:37

يستدل بها اهل السنة على اثبات غير الصفة، لأن قوله فثم وجه الله يراد بالوجه عدة معاني المعنى الاول الوجه الحقيقي وقوله فثم وجه الله اي وجهي الحقيقي اللائق به عظمة وجلالا الذي هو صفتة - 00:15:01

ويراد بالوجه القبلة فainما تولوا ثم وجه الله اي القبلة التي امركم الله جل وعلا باستقبالها وهذا هو الظاهر في هذه الآية في سياقاتها. لأن الآية في سياق استقبال القبلة - 00:15:23

سبب نزولها هو الامر باستقبال القبلة. ولهذا قال جل وعلا فainما تولوا فثم وجه الله. يراد بالوجه امر ثالث وهوقصد ومنه قول الله جل وعلا ومن احسن قولنا من احسنوا دينا من اسلم وجهه لله وهو محسن. فقوله اسلم وجهه لله اي قصده ونيته - 00:15:42

وارادته وقلبه لله في المعنى الاول يحتمل الحديث الذي جاء بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام فكبر فاستقبل القبلة فكبر استقبله الله بوجهه فاذا التفت او اعرض اعرض الله عنه. وهذا في اثبات الوجه الحقيقي - 00:16:09

له سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله اذا هذا الحديث فيه تعظيم صفات الله وانه لا يسأل بوجه الله الا الامر العظيم فان سأله بوجه الله امرا ليس بعظيم او بحقر نقص توحيده - 00:16:38

من كماله الواجب بحسب ذلك وبقدرها. نعم رحمه الله فيه مسائل الاولى النهي عن ان يسأل بوجه الله الا غاية المطالب. غاية المطالب ما هي غاية المطالب هي الجنة طيب لو سأله بوجه الله رضا الله يجوز - 00:16:56

نعم لأن رضا الله غاية المطالب ومن رضا الله الجنة لو سأله بوجه الله النجاة من النار والجوار بالله من النار فجاز ذلك لأنه سأله بوجه الله امرا عظيم يتناسب ويليق بهذه الصفة العظيمة التي تمدح الله بها - 00:17:21

كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. نعم. الثانية اثبات صفة الوجه. وها صفة الوجه لله على ما يليق به جلال وعظمته وكمالا لا تشبه وجوه المخلوقين دل عليها الكتاب في ايات عديدة والسنن في احاديث كثيرة والاجماع فاجماع المسلمين واجماع السلف الصالح على اثبات هذه الصفات - 00:17:44

على ما يليق بجلاله وعظمته سبحانه. نعم قال رحمه الله باب ما جاء في اللواء وقول الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما هنا وقوله الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا الآية. وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:18:10 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احرض على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن. وان اصابك شيء كن فلا تقل لو اني فعلت كذا

لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان - 00:18:35

يقول رحمه الله باب ما جاء في اللون اولا ما مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد؟ الباب السابق مناسبة كتابة ظاهرة ومناسبة الابواب التي قبله انها في سياق تعظيم اسماء الله وصفاته - 00:18:58

ان الابواب السابقة في تعظيم اسماء الله وصفاته هذا الباب مناسبته لكتاب التوحيد ان فيه وجوب الایمان بالقضاء والقدر، فهذا الباب متعلق باصل الایمان السادس وهو الاصل الایمان بالقضاء والقدر - 00:19:17

الذى يجعل لو على امر ماضى يتزدّد بين امررين اما ان ننكر للقضاء والقدر كحال المنافقين الذين وردت فيهم الايات التي سمعتموها كما سيأتي وهو لاء كفار بالایمان بالقضاء والقدر وبالتالي يكونون كفارا بالایمان بالله حيث لم يؤمنوا باصل - 00:19:36

القضاء الایمانى بالقضاء والقدر الذى هو من اصل الایمان ويتزدّد بين عدم ايمانه بكمال الایمان بالقضاء والقدر، فيقول لو اني فعلت كذا على جهة التحسّر والتّحسّف على امر مضى مما يقدح ويُخدش كمال ايمانه بالقضاء والقدر - 00:19:59

وهذا هو الاكثر الاشهر عند الناس اذا وقع امر قال ليتي ما جيت ليتي ما رحت لو اني ما فعلت كذا لو اني ما جئت من هذا الطريق حتى لا يحصل علي حادث او ما توافقني الزحام او غيرها فهذا فيه نوع - 00:20:25

اعتراض على القضاء والقدر بالتندم والتحسر والتحسّف يدخل في لو ما كان في معناها مثل التمني بليتنا ليتني ما جيت ليتني ما فعلت ما جاء في لو كما جاء في ليتا - 00:20:42

وما في معناهما مما يدل على التندم والتحسر وامثال ذلك قول الشيخ رحمه الله باب ما جاء في اللو لو عند النحات حرف امتناع لامتناع دخول ال على لو هنا زائدة لأن لو حرف ليس اسماء - 00:21:01

الحروف لا تدخل على حروف وهذا يقول ابن مالك في الالفية بالجر والتنوين والندا وان ومسند للاسم تمييز حصل اذا بالجر تعرف الاسماء والتنوين محمد فارق والنداء يا فلان يا علي - 00:21:26

يا عبد الله والنداء وال اي ان هل تدخل على الاسماء ومسند الاسم تمييز حصل لكن لعل هنا لما كانت زائدة كما في قول الشعرا اذا ادخلوا العن الاعلام رأيت الوليد ابن اليزيد هو واسمه وليد ابن يزيد لكن دخول ال هنا - 00:21:56

ليست الله تعريف ومنه ال على العباس عباس والعباس ضحاك والضحاك وهكذا وهذى غير التي تكون في الاسر فلان ابن فلان الفلان. اصلها ال فتسهلت وصارت الفلان باب ما جاء في اللوم والشيخ رحمه الله ابهم الترجمة - 00:22:20

تشبها باهل العلم ومنهم الامام البخاري اذا كانت الترجمة فيها احتمال لان هذى فيها تفصيل على ستة احوال كما سيأتي قال وقول الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا - 00:22:45

حتى نفهم الاية واستنباط الشیخ الحکم منها واستدلله بها نعرف سبب نزولها هذه الاية نزلت في المنافقین لما كانت وقعة احد فانهم لخوفهم وجورهم وجزعهم وخنوعهم قالوا يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا - 00:23:05

يقول الزبیر ابن عوام رضي الله عنه لقد رأيتني مع رسول الله صلی الله عليه وسلم حين اشتد الخوف علينا اي في احد ارسل الله علينا النوم اذ يغشیكم النعاس امنة - 00:23:31

المؤمنون من شدة الخوف لایمانهم وتوحیدهم اصابهم النعاس والمنافقون يتناقضون من الخوف مع انهم ما خرجوا للقتال فما منا رجل الا وذقنه على صدره يعني من النعاس روسهم على صدورهم - 00:23:45

قال فوالله اني لاسمع قول معتب ابني التي نزلت فيه هذه الاية ما اسمعه الا كالحلم يعني كأنه حلم لين يقول لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا - 00:24:08

قال فحفظتها منه وفي ذلك انزل الله جل وعلا قوله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا لو ان محمدا رأى رجع الى رأينا وشاورنا - 00:24:26

لانه في غزوة شاور النبي صلی الله عليه وسلم الناس وكان قد خرج قبلها بسنة وزيادة الى بدر فمن لم يشهد بدوا نخرج اليهم يا رسول الله لان قلوبهم متعلقة بالجهاد - 00:24:41

قامعة الى الشهادة في سبيل الله يريدون الثواب العظيم كان هذا هو رأي الاكثر و منهم الشبيبة كبار الصحابة و عقلاؤهم سكتوا عبد الله بن ابي المنافق و امثاله اشار عن النبي عليه الصلاة والسلام الا يخرج وان يبقون في المدينة - 00:24:58

فاما جاءهم المشركون قتلوا في سككها و طرقاتها صار الغلب على الخروج فدخل النبي عليه الصلاة والسلام بيته و لبس لباس الحرب الذي سلامته فخرج بين درعين و عليه بيضة الحرب الشبيبة المتعطشون للجهاد الراغبون في الشهادة - 00:25:20

لما دخل النبي قالوا لو اننا ما الحاحنا عليه بذلك فلما خرج وهو لابس لابت الحرب اي لباسه وعدته قالوا يا رسول الله خذ في هذا ما ترى. لو شئت بقيت في المدينة - 00:25:44

قال ما ينبغي لنبي لبس لابت الحرب ان ينزعها حتى يقضي الله بينه وبين عدوه خرج عليه الصلاة والسلام في اثناء الطريق جبل الشيخ والشيخة رجع عبدالله ابن ابي و معه ثلثا اهل المدينة - 00:26:01

رجعوا من اين من الطريق كيف ياخذ برأي الصغار و يترك رأينا الى الكبار وهذا امتحان لهم و لهذا قال الله جل و علا الاية الاخرى الذين قالوا لاخوانهم و قعدوا لو اطاعونا ما قتلوا - 00:26:20

والفجر او عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين ولهذا يقول جل و علا لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم لان هذا ابتلاء من الله يبتلي صدورهم و قلوبهم - 00:26:38

الذين قالوا لاخوانهم اخوانهم يشمل فيها معنيين. المعنى الاول اخوان النسب من قبائلهم و بنى عمهم كما قال الله جل و علا الى عاد اخاهم و الى ثمود اخاهم صالحوا و الى مدين اخاهم شعيبا - 00:27:00

واخوة النسب من ابناء العمومة و ابناء القبيلة و تشمل الاخوة فيما يظهرون لانهم قالوا لا الله الا الله و لم يعلم نفاقهم بعد فنسبهم الله الى العلم الظاهر الاخوة في الدين في الظاهر على ما يظهر. وال الاول اولى - 00:27:20

الذين قالوا لاخوانهم و قعدوا اي عن الجهاد و لم يخرجوا له. معصية لله و معصية لامر رسوله صلى الله عليه وسلم لو اطاعونا اي بعدم الخروج للجهاد ما قتلوا واستدلل الشيخ لو جاءت في الايات يقولون اي المنافقون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا لانهم لم يؤمنوا حقيقة بالقضاء والقدر - 00:27:41

وخصوصا في باب المصائب لو اطاعونا ما قتلوا وهذا رد و العياذ بالله لا يامان بالقضاء والقدر. لان القضاء والقدر واقع اطاعوكم و لا ما اطاعوكم فجأة فادرأوا عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين. وهذا الرد من الله عز وجل - 00:28:09

فيه ماذا؟ التعجيز وفيه التنزل مع هذا المعاند المكابر و التعجيز له. ان كنت صادقا فيما تقول فدرى عن عن نفسك الموت. امنع وابعد عن نفسك الموت الذي يأتيك وانت في فراشك - 00:28:35

في حضن اهلك ولهذا جاء في من حديث جابر ابن عبد الله ان هذه الاية نزلت في عبد الله ابن ابي المنافق واصحابه في احد لو اطاعونا قالوا لاخوانهم و قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا ما قتلوا - 00:28:53

ولهذا قال عبد الله بن ابي يوم احد يدع رأيي و يأخذ برأي الصبيان فانخذل معه الكثيرون هؤلاء الكثيرون ما تميزوا هل هم من المسلمين او من المنافقين حتى وقع هذا الامر - 00:29:16

في معصيتهم رسول الله فتميزوا عندئذ انهم من المنافقين يقول اهل العلم ان هؤلاء الذين كانوا معه كانوا مسلمين في الظاهر كان معهم ايمان لكن هذا مثل الطوة الذي ضرب الله جل و علا به المثل في النور - 00:29:34

من مات منهم قبل المحنة الاصل انه مسلم يبقى على اسلامه و لم يكونوا من المؤمنين حق الذين ثبتو على الايمان و لم يكن من المنافقين الذين ارتدوا حتى تميز هذا الامر - 00:29:55

من خالهم و قعودهم عن الجهاد في سبيل الله الموت ان كنتم صادقين وهذا مثل قول الله جل و علا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا و قالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندها ما ماتوا و ما قتلوا - 00:30:10

ضربوا في الارض تجارة او سفرا و منه الجهاد او كانوا غزا اي في الغزو ما ماتوا و ما قتلوا. اذا لو من يقولها في هذه الايات الثلاث المنافقون المنكرون للقدر يتشبه بهم بعض ضعاف الایمان فيقول لو على جهة التندم والتحسر والتمني على امر ان يكون بخلاف ما

وقع له . وهذا - 00:30:32

فيه اعتراض نوع اعتراض على القضاء والقدر. فالاول كفر والثاني وسيلة اليه. وهو كفر اصغر يتعلق بماذا بالاعتراض على القضاء والقدر وفي هذا مشروعية الالخذ بالاسباب مع التوكل على الله عز وجل. النبي عليه الصلاة والسلام اخذ الاسباب. شاورهم ومشورتهم من الاسباب - 00:31:00

لبسامة الحرب خرج لعدوه وهو في نفسه متوكلا على الله في حصول المطلوب الاعتماد على الاسباب شرك وجحد الاسباب جحد للشرع والعقل وترك الاسباب عدم الالخذ بها قدح في الشرع - 00:31:28

والالخذ بالاسباب والتوكل على الله هو الایمان والتوحيد قال وفي الصحيح اي في الحديث الصحيح الذي اخرجه مسلم في صحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف رحمة الله - 00:31:51

اختصر هذا الحديث فاتى بالشاهد منه واول الحديث يقول صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف المؤمن القوي وتشمل القوة اولا في الایمان التوحيد - 00:32:08

اهم التسوك اثناء الدرس يعييه العلماء لانه انشغل في بسنته في غير محلها والتشوك اثناء الخطبة وشو؟ لغو اذا السواك له مواضع اما اثناء الدرس فان اهل العلم يعدون ذلك من اللهو الذي يؤنب عليه صاحبه - 00:32:36

لأنه اشغى نفسه عن الدرس بغيره المؤمن القوي اي في ايمانه وتوحيده وتقواه يشمل ايضا المؤمن القوي في بدنـه. لكن قوة يستعين بها على الطاعة على العبادة. اما قوة تصرفه عن العبادة يلعب رياضة ولا يصلـي مع الجماعة. تفـيدـهـ قـوـتهـ - 00:33:00

يتقوى في جسمـهـ بالعضـلاتـ ولاـ يـقـومـ اللـيلـ. ماـ الفـائـدـ المـؤـمـنـ القـوـيـ ايـ فيـ اـيـهـ وـقـوـةـ فيـ بـدـنـهـ تـعـيـنـهـ وـسـيـلـةـ الـىـ طـاعـةـ اللهـ عـزـ وـجـلـ

والـىـ عـبـودـيـتـهـ اـمـاـ قـوـةـ فـيـ الـبـدـنـ بـمـحـضـ الـقـوـةـ مـنـ غـيرـ الـاـسـتـفـادـةـ مـنـهـاـ فـيـ الطـاعـةـ فـانـهـ لـاـ تـنـفـعـ - 00:33:24

ولهذا قال خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل الخير لان الضعف احيانا ليس من جهة الانسان وانما بقدر الله له ثم قال احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن - 00:33:47

وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل في رواية قل قدر الله وما شاء فعل. جاء فيها الضبطان قدر بالتشديد - 00:34:06

وجاء قدر الله بالاضافة والتخفيـفـ وماـ شـاءـ فـعـلـ وـكـلـاهـماـ فـيـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ الشـاهـدـ فـانـ لـوـ تـفـتـحـ عـلـمـ الشـيـطـانـ قـوـلـهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ

والـسـلـامـ اـحـرـصـ عـلـىـ مـاـ يـنـفـعـكـ الـحـرـصـ هـوـ الـمـبـالـغـةـ فـيـ طـلـبـ الشـيـءـ وـتـحـصـيـلـهـ وـتـأـكـيدـ - 00:34:23

وطلبه احرص على ما ينفعك لماذا تحرص ببذل الاسباب واستعن بالله الاستعـانـةـ بـالـلـهـ عـبـادـةـ اـيـاـكـ نـعـبـدـ وـاـيـاـكـ نـسـتـعـيـنـ ابنـ الـقـيـمـ لـهـ كـتـابـ

حـافـلـ مـاـ فـيـشـ سـمـاـهـ مـدـارـجـ السـالـكـيـنـ لـشـرـحـ مـنـازـلـ السـائـرـيـنـ فـيـ بـيـانـ مـنـازـلـ اـيـاـكـ نـعـبـدـ وـاـيـاـكـ نـسـتـعـيـنـ - 00:34:42

والـاـسـتـعـانـةـ لـلـهـ عـبـادـةـ كـلـكـمـ تـقـولـونـ بـسـمـ اللـهـ تـقـولـونـهاـ بـالـسـنـتـكـمـ وـتـكـتـبـونـهاـ بـاـيـدـيـكـمـ. ايـ تـسـتـعـيـنـواـ بـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ وـاـسـتـعـنـ بـالـلـهـ وـلـاـ تعـجزـ

اـيـ لـاـ تـصـابـ بـالـعـجـزـ وـالـعـجـزـ خـورـ. وـلـهـذاـ جـاءـ فـيـ اـذـكـارـ الـمـسـاءـ الـحـدـيـثـ الصـحـيـحـ اللـهـمـ اـنـيـ اـعـوـذـ بـكـ مـنـ الـهـمـ وـالـحـزـنـ. وـاـعـوـذـ بـكـ مـنـ

الـعـجـزـ وـالـكـسـلـ - 00:35:16

وـاعـوـذـ بـكـ مـنـ الـجـبـنـ وـالـبـخـلـ وـاعـوـذـ بـكـ مـنـ غـلـبـةـ الـدـيـنـ وـقـهـرـ الـرـجـالـ هـذـهـ الـاـرـبـعـ الـاـسـتـعـادـةـ مـنـهاـ تـشـمـلـ كـلـ شـرـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـاـخـرـةـ وـلـاـ

تعـجزـ العـجـزـ مـاـ هـوـ الـكـسـلـ وـالـتـوـانـيـ وـالـاـهـمـالـ - 00:35:43

وـالـعـجـزـ وـالـعـجـزـ الـمـذـمـومـ شـرـعاـ تـرـكـ الاسـبـابـ لـاـ يـتـكـسـبـ لـاـ يـعـمـلـ اللـهـ يـبـيـ يـرـزـقـنـيـ هـذـاـ فـيـ الحـقـيـقـةـ عـجـزـ وـلـهـذاـ اـمـرـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ بـالـتـزـوـدـ

وـتـزـوـدـوـاـ فـانـ خـيـرـ الـزـادـ التـقـوـيـ قـيـلـ اـنـ الـاـيـةـ نـزـلـتـ فـيـ قـوـمـ حـجـوـاـ مـنـ بـلـدـ الـيـمـنـ - 00:36:04

وـهـمـ لـيـسـ مـعـهـمـ شـيـءـ يـقـولـونـ اللـهـ يـرـزـقـنـاـ اللـهـ اـمـرـ بـاـلـخـذـ الـاسـبـابـ وـاعـظـمـهـاـ التـقـوـيـ وـالـاـيـمـانـ وـتـرـكـ الاسـبـابـ هـوـ الـعـجـزـ وـهـذـاـ غـيرـ الـعـجـزـ

اـيـشـ؟ـ الطـبـيـعـيـ لـاـ اـعـظـمـ الـعـجـزـ مـاـ هـوـ اـتـبـاعـ الـهـوـيـ فـيـ الـحـدـيـثـ الذـيـ رـوـاهـ اـحـمـدـ وـالـتـرـمـذـيـ وـحـسـنـهـ - 00:36:28

حـدـيـثـ شـدـادـ اـبـنـ اـوـسـ اـنـ النـبـيـ قـالـ الـكـيـسـ مـنـ دـانـ نـفـسـهـ وـعـمـلـ لـمـ بـعـدـ الـمـوـتـ. هـذـاـ الـكـيـسـ مـنـ قـيـاسـهـ وـالـحـذـاقـةـ وـالـفـطـنـةـ وـالـعـاجـزـ

الـمـهـمـلـ الـكـسـولـ تـارـكـ الاسـبـابـ مـنـ اـتـبـاعـ نـفـسـهـ هـوـاـهـ وـتـمـنـىـ عـلـىـ اللـهـ الـامـانـيـ - 00:36:53

يعيش بالاماني والاحلام ولا يعمل اسبابه ولا يبذلها وان اسبابك شيء اي بعد هذا الحرص الاستعانة بالله وترك العجز والكسل ان اسبابك شيء اي وقع لك مكروه فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا. في اتقاء حصول هذا المكروه الذي اسبابك - [00:37:13](#) ليه لان قول لو هنا فيها نوع اعتراض على ماذ؟ على ما سبق به قضاء الله وقدره ولو لن تعيد لك المكروه في الا يصيبك ولا يقع عليك اذا بذلت الاسباب حرصت عليها ثم خرجت اسبابك حادث وافتقت زحام ما وفقت في تجارتكم في اختباراتكم في عمر من اموركم - [00:37:42](#)

لا تقل لو اني فعلت كذا وكذا لو اني حذفت هذا الفصل لو اني البارح ما فعلت كذا لو اني ما خرجت من هذا الطريق فان لو نفتح عمل الشيطان - [00:38:09](#)

معناه ان الذي منعك عن الذي فاتك ليس عجزك ولكن حرصك بل لا تقل لو لانك بهذا تعلق الامر على قدرتك وحرصك وهذا ما هو بصحيح اذا بذلت الحرص واستعنت بالله وتركت الكسل والعجز ثم اسباب المكروه فاعلم ان هذا هو محض القضاء والقدر - [00:38:22](#)

فامن به ولهذا قال ولكن قل نهانا عن اللفظة القبيحة واتى باللفظة المشروعة وهذا فيه قاعدة من قواعد الشريعة ان الشريعة ما تنهى عن شيء الا وتأتي باللفظ المناسب اللائق به. ولكن قل قدر الله وما شاء - [00:38:50](#)

شاء فعل قدر الله واخلفت التقدير الى الله وما شاء فعل ان هذا المكروه الذي اسبابك هو من قضاء الله وقدره وفي الوجه الآخر ولكن قل قدر الله فاضاف القدر الى الله وما شاء الله فعله. قال عليه الصلاة والسلام فان لو تفتح عمل الشيطان - [00:39:08](#) لو اذا جاءت في سياق الجزع والتسخن والتندم على ما فات من العمل مما قد فهذا لانها تفتح عمل الشيطان بالاعتراف على القضاء والقدر متى يسوغ ان يلوم الانسان نفسه - [00:39:33](#)

يلوم الانسان نفسه اذا عجز كسل تواني لم يأخذ بالاسباب عندئذ يلوم الانسان نفسه يرسم في اختباره يقول انا ما ذكرت يخسر في تجارتكم يقول انا نمت الناس يتاجر وانا نايم - [00:39:55](#)

يلوم نفسه على العجز وعلى الكسل اما اذا بذل الاسباب احرص على ما ينفعك واستعنان بالله وترك العجز وهو الاهتمام والكسل ترك الاسباب فعندئذ لا يجوز ان يلوم نفسه لان الذي اسبابه من - [00:40:17](#)

قضاء الله وعز وجل وقدره. ومعنى لوم النفس عندئذ بلو انه بهذا يفتح عمل الشيطان قد يقول قائل طيب ما الجواب على قول النبي عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع لما امر اصحابه - [00:40:34](#)

ان يتحلوا من من عمرتهم قد احرموا حاجي امرهم في الطريق وامرهم لما قربوا الى مكة وشدد الامر واكده لما كان على المروءة من لم يسق الهدي فليجعلها عمرة وليحلق رأسه - [00:40:51](#)

فاني لو استقبلت من امري ما استدبرت سقت الهدي ولجعلتها عمرة هل يرد هذا على الاعتراض في ان النبي صلى الله عليه وسلم يتعارض حديثه؟ الجواب لا. وبيان ذلك يا اخوانني في حالات استعمال لوم - [00:41:09](#)

وهي ست حالات الحالة الاولى يمكن نقول امررين يعني بالاجمال استعمال لو في المستقبل على جهة التمني هذا جائز. لو اني ان شاء الله غدا المستقبل رزقني الله تصدق وانفق وافعل تمني الخير هذا هذا جائز - [00:41:26](#)

ولو في الماضي هذه هي المحرمة اذا كانت على غير طاعة القضاء والقدر بالتفصيل نقول ان لو تكون حراما وقد تصل الى الكفر اذا كانت في الاعتراض على شرع الله - [00:41:45](#)

كما قال المنافقون لو اطاعونا ما قتلوا الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا يا ايها الذين امنوا لا تملوا للذين كفروا وقلوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا - [00:42:01](#)

هذا اعتراض على ماذ؟ على الشرع الذي امر هؤلاء بالخروج وهذا حرام وقد يصل للकفر اذا كان يتضمن انكار القضاء والقدر النوع الثاني الاعتراض على شرع الله عز الاعتراض على القدر - [00:42:25](#)

لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا كان بقائهم وعدم خروجهم للقتال اجعل لهم حياة طويلة اطول مما كتبته له وهذا اعتراض على

القدر وهو حرام وقد يصل للكفر اذا تضمن انكاره - 00:42:44

من رد عليه النوع الثالث يقول لو من جهة ماذا؟ التندم والتفسر والتمني وهذا حرام كبيرة من كبائر الذنوب لأن فيه نوع اعتراض على القضاء والقدر الصريح ولا يقول لو - 00:43:02

فان لو تفتح عمل الشيطان لو اني فعلت كذا وكذا فان لو تفتح عمل الشيطان ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل النوع الرابع الاحتجاج بالقدر على المعاصي كما كان المشركون يفعلون - 00:43:21

قال الله جل وعلا في آية الانعام وقال الذين كفروا قال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا احتاجوا بالقدر بلو على القضاء والقدر. لو شاء الله ما كفرا ولا اشركنا ولا عبادنا - 00:43:38

من دونه من شيء نحن ولا اباونا وهذا احتجاج على المعصية بالقضاء والقدر وهو عمل المشركية الذين اقرروا بالقدر وجعلوه حجة لهم في المعاصي والشرك النوع الخامس استخدام لو في التمني - 00:44:01

المستقبل وهذا بحسب حاله ان كان التمني خير فهو خير. لو رزقني الله مال لا في سبيل الله لو قام الجهاد جاهدت وطلبت الشهادة. هذا فيه خير لو بقيت الى نهاية العام لاحجن البيت - 00:44:21

على تمني للخير وقد يكون تمني شر لو سافرت الى بلد كذا اوريكم والله لا اشرب كذا كاس خمر وافعل واذني اه تمني شر فحكمه بحكم ما تمناه. ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر وهو مذموم - 00:44:41

النوع السادس تمني او اه استخدام لو في الخبر المحس او في الطاعة لو اني في حجي الماضي كان حديث متمنع او ما سافرت في رمضان اصيل وانما صمت مع الناس - 00:45:00

من باب الخبر المحس ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لو استقبلت من امر ما استدبرت لما سقط الهدي ولجعلتها عمرة هذه حالات استخدام لو وبيان حكمها واستخدامها في الخبر المحس هو سائغ وجائز ويدخل في تمني الخير - 00:45:22

قوله لو تفتح عمل الشيطان ما هو عمل الشيطان؟ اللوم والتحسر والتندم والحزن والسخط والعجز الذي يفضي الى اعتراض على قضاء الله وقدره هذا هو عمل الشيطان الذي تفتح له وهذا يفضي الى انكار القضاء والقدر. اذا الاستخدام له في هذه الحال ما بين كبيرة وما بين - 00:45:43

كفر فهي متعددة بين هذا وهذا وهذه مناسبة سوقها لكتاب التوحيد وبالله التوفيق. نعم قال رحمة الله فيه مسائل الأولى تفسير الآياتين في ال عمران نعم الثانية النهي الصريح عن قول لو اذا اصابك شيء اذا اصابك مكره وغالبا ما تستخدم له عند المكاره حوادث - 00:46:12

مسارات امر من الامور يقول لو اني ما جئت. لو اني ما فعلت لو اني ما حضرت لو اني ما سويت فهذا نهي صريح قال عليه الصلاة والسلام فلا تقل - 00:46:37

لا نافية نافية وتقل فعل مجزوم بلا لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان. نعم الثالثة تعليل المسألة بان ذلك يفتح عمل الشيطان. الاحكام الشرعية على نوعين تأتي احكام معللة - 00:46:50

والخمر علت لاسكار ولو نهي عنها لانها تفتح عمل الشيطان الامر بالتزويج مأمور به الا تفعل وتكون فتنة الارض فساد كبير. احكام معللة والحكم يدور مع علته وجودا وعدم وتأتي احكام غير معللة - 00:47:10

وهي على نوعين احكام تعبدية محضة. ويبقى الامر على التبعيد الصلوات الخمس ليش خمس الصلوات؟ اسمه بعشرين؟ هذا تعبدي. لماذا المغرب ثلاث والفجر ثنتين؟ هذا تعبدي تبعد محض لماذا امرنا بصيام شهر رمضان ولم نؤمر بصيام شوال ولا شعبان تبعد محض - 00:47:31

وهناك امر تعبدي لكن العلة فيه مستنبطة غير منصوصة وهي مدار اختلاف واجتهاد اهل العلم لا سيما في باب القياس العلة قد تكون منصوصة لهذا الحديث فان لو تفتح عمل الشيطان - 00:47:54

واذا كانت العلة منصوصة اتجه النهي والحكم الى هذه العلة. فدار معها وجودا وعدهما دار الحكم مع هذه العلة في وجودها ومع عدمها

وإذا كانت العلة مستنبطة عندئذ يأتي ميدان العلماء والفقهاء في بيان الوصف المناسب لحكم الشرع الذي هو أحد أركان القياس العظيمة. فان القياس له أربعة - [00:48:13](#)

اركان نقيس ومقيس عليه وحكم وعلة جامعة. هي الوصف المناسب لحكم الشرع. نعم الرابعة للرشاد الى الكلام الحسن. وانظروا في هذا الكلام الحسن الذي عالج فيه الكلام الباطل السيء لو اني فعلت كذا وكذا فيها اعتراض على القضاء والقدر - [00:48:39](#) الكلام الحسن اثبات قضاء الله وقدره فان ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل او قدر الله وما شاء فعل وهذا سد لهذا الباب بتوحيد رب العالمين والايامن بقضائه وقدره - [00:49:01](#)

نعم الخامسة الامر بالحرص على ما ينفع مع الاستعانة بالله. المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل الخير احرص على ما لا ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن - [00:49:16](#)

نعم السادسة النهي عن ضد ذلك وهو العجز بقوله ولا تعجزن لان العجز ضد الحرص اثبات المحبة لله عز وجل ان الله يحب المؤمن القوي احب اليه من المؤمن الضعيف - [00:49:32](#)

والتفاوت هو بقوه الايمان وكماله في القلب والظفف في ظعف الايمان ونقصانه في القلب ناخذ باب ما جاء في النهي عن سب الريح او نقف عليه نقف عليه لان هذا موضوع مهم - [00:49:50](#)

مع ان الازمنة الان الوقت وقت غبار ورياح لكن هذا يكون له ان شاء الله مقاما اوسع هذا السائل يقول من المعلوم يا شيخ ان الانسان اذا كتم في نفسه الحزن فانه يؤثر عليه - [00:50:07](#)

فهل لو بكى من اجل التنفيس عن نفسه لاجل موت قريب او حبيب فانه بهذا يكون منافيا للايمان بالقضاء والقدر البكاء يا اخواني نوعان بكاء متکلف يجلبه الانسان ويطلبه ويحرض عليه هذا هذا منهي عنه - [00:50:22](#)

وهو الذي يوصل الى النياحة اما بكاء من غير اختياره. دمعت عيناه حزن قلبه فهذا امر جبلي فطري غير ارادي لا يؤاخذ الله عليه ولهذا اكمل الناس ايمانا بالقضاء والقدر وايمانا بالله نبيكم عليه الصلاة والسلام - [00:50:41](#)

مات ابراهيم ابنه رأه الصحابة عيناه تدمعن قالوا يا رسول الله هذا وانت رسول الله لانهم ظنوا اماذا؟ ان البكاء مجرد البكاء ينقص من الايمان بقضاء الله وقدره قال عليه الصلاة والسلام ان العين لتدمع - [00:51:04](#)

وان القلب ليحزن وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون. ولا نقول الا ما يرضي ربنا جل وعلا عندنا هنا لا تكتم في نفسك وانما علق ذلك صبرا بقضاء الله ورضا بما قدره عليك - [00:51:24](#)

اما البكاء اذا غلبتك نفسك فالحمد لله لا تؤخذ بذلك. اما تطلب ذلك وتحرص عليه وتظهره لما يصاحبه من من النحيب والتشنج النشيج فهذا هو المحرم. وهو الذي يرد عليه انه - [00:51:42](#)

كبيرة من الكبائر وفيه اعتراض على القضاء والقدر كثيرا ما نسأل الله بوجهه الكريم نظرة النظر الى وجهه. فما حكم ذلك؟ هذا جائز اللهم اني اسألك بوجهك الكريم لذة النظر الى - [00:52:02](#)

وجهك والشوق الى لقائك. هذا يدخل في سؤال الله الامر العظيم. وسؤال الله الامر العظيم. وهذا امر سائغ. نسأل الله بوجهه الكريم ان نكون واياكم من اهل عليين وان ينزلنا الفردوس الاعلى من الجنة. وان يجبرنا واياكم من النار لنا ولكم ولوالدينا - [00:52:18](#) ومشائخنا واحببتنا من المسلمين والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:52:38](#)